تاريخ الارسال:2018/03/23 تاريخ النشر : مارس 2019

عوامل النشأة و مظاهر الاهتمام بالدرس اللساني بالجزائر في العصر الوسيط

حواضر تيهرت ، بجاية ، تلمسان : 144ه / 962 ه-

أ.عروة فتيحة

جامعة المدية

الملخص : إن تاريخ الجزائر في ميدان العلـــوم صـــفحة مشرقة شع نورها منذ الفتح ، و هذا البلد لم يعقمه الله في أي عهد على أن يخرج قامات علمية ساهمت في إثراء التراث الفكري و الحضاري لاسيما في ذلـــك ميـــدان الدراسات اللسانية ، إذ تحفظ الكتب أسماء العديد من الفطاحل الذين تمكنوا من منافسة نظرائهم المشـــارقة و الأدالسة و المغاربة ؛ و قد انبعث نور هـــذه النجـــوم اللوامع من حواضر البلد الذائعة الصيت ، فمـــا هـــي الدويلات التي صنعت مجد الدرس اللساني الجزائـــري ؟ ما دعائم النهضة في هذا الحقل ؟ و ما عوامل استمرارها عبر قرون ؟

الكلمات المفتاحية : الدرس اللساني ، عناية الحكـــام ، المكتبات ، المؤسسات التعليمية ، الرحلات المساجد

Abstract

: The algerian history is a very bright page , which is light from the biffining , that country is not ungifted in any period so that it gives birth to many important scientists . these scientist contributed to devlope the cultural hiritage and the way of thinking . forinstance the linguistics the old books contain a number of many brright names who could be bettter than the westerns and others from all over the world . so ho the countries which built linguistcs ? and what are their principles for that revolution ? and what made them lost for many decodes ?

The key words : the linguistics lesson , kings care , libraries , excurtions , mosques .

مقدمة : أحرزت الدراسات اللسانية في الجزائر في العصر الوسيط تقدما ملحوظا ، و هو ما توحي به المصادر التاريخية التي تكشف في معظمها عن طول باع اللغويين الجزائريين آنذاك في حقل الدراسات اللغوية ، حيث ساهموا في إنعاش الحياة الفكرية و تنشيط العلم و الثقافة و ازدهار الحضارة في البيئة الجزائرية على نحو يماثل و ينافس نظيراتها المشرقية ، فقد ظهر عيانا اهتمام سكان الجزائر باللغة العربية و دخولها التدريجي و السريع في حياتهم الاجتماعية بعدما كانت مرتبطة إلى حد كبير بعباداتهم و مناسكهم الدينية أولا و بالقرآن و الحديث و علوم الدين تاليا ، لا سيما باعتبار اللغة العربية لغة رسمية للدولة ، و هو الترسيم الذي شكل الدعم القوي لنهضة العلوم اللغوية في المغرب الأوسط ؛ مضافا إليه عوامل أخرى يمكن تبينها على النحو التالي :

1 - دور عناية الحكام : يلعب الحكام دورا بارزا في النهوض بالنشاط العلمي ، و الحكام الجزائريون ، بذلوا جهودا معتبرة في دفع البحث اللغوي في بلادهم إلى الرقي بما أبدوه من ترحيب بالعلماء ، و إقامة الصروح الفكرية ، و إكرام للطلبة و تشجيعهم على الانصراف للتحصيل .

1 – 1 - الرستميون : بذل الأئمة الرستميون جهودا معتبرة لنشر العلم و العناية باللغة و كرسوا حياتهم و سلطانهم و مالهم لنشره في أرجاء الأوسط ، و حرصوا على القيام بذلك بأنفسهم فقد كانوا في طليعة العلماء و طليعة المؤلفين فساهموا في إنعاش الحياة الفكرية و تنشيط العلم و الثقافة و ازدهار الحضارة في المجتمع الرستمي ، و كان جل اهتمامهم مصروفا إلى الاهتمام بالجانب الديني يليه موضوع اللغة العربية و علومها ، لا سيما باعتبار العربية لغة رسمية للدولة مما حدا بالأئمة الرستميين إلى العمل على تفعيل دعائمها في الأوساط البربرية .[1]

فنبغ في هذا العصر علماء كثيرون في اللغة و نسب إلى الجزائر أعلام عديدون مبرزون في علم اللغة كـ (أبي سهل الفارسي) الذي كان متمكنا من ناصية العربية و البربرية معا مما صيره ترجمانا للإمامين أفلح و يوسف [2] و منهم " يهوذا بن قريش التاهرتي ؛ كان يحسن العربية و العبرانية و البربرية و الأرامية و الفارسية عالما بها جميعا متضلعا فيها ، و قد اهتم بالبحث في اللغات و حاول المقارنة بين العبرانية و العربية و البربرية و هو واضع أساس النحو التنظيري و له كتاب في ذلك... من أنفس ما سطر في الموضوع " [3] ما يوحي بأن الدراسات اللسانية في الجزائر في تلك الفترة كانت قد قطعت شوطا طويلا ، و أن اللغويين آنذاك كان لهم باع في حقل الدراسات اللسانية و منهم :(المكفوف النحوي) " كان من أعظم خلق الله في العربية و الغريب و الشعر و تفسير الشروحات...و له كتب كثيرة أملاها في اللغة العربية " [4]

و بأمثال هؤلاء و باهتمام حكامها البالغ صارت تيهرت تنافس غيرها من العواصم العربية الشهيرة و صارت تفضل على دمشق و قرطبة و يكفي اقتران ذكرها بذكرهما و حضورها في الذهن بحضورهما دليلا على تقدمها و شهرتها و إن لم تكن حقيقة تفضلهما ، و صار يطلق عليها (عراق المغرب) أو (بلخ المغرب) [5] و لا يخفى ما للعراق بعاصمتيها من علو كعب في ميدان الدراسات اللغوية و هذه تيهرت الرستمية صارت تتسمى باسمها ؛ بفعل اهتمام حكامها.

1- 2 - الحماديون : تأسست بجاية عاصمة للحماديين على يد (الناصر بن علناس) الذي كان أشهر الملوك الحماديين في دعم المنافسة الثقافية و اجتهادا في تقديم العلماء ؛ حيث أقام في الأوسط من أسباب الحضارة ما لم ير مثله شرقا ولا غربا ؛ فأسس المدارس و المعاهد و أغدق الصلات و العطايا على العلماء فأم مجالسه العلماء و قصد عاصمته و ازدحم على معاهدها الحكماء و الأطباء و الأدباء و أهل الفنون و طلابها . و لم يكن الحماديون يدخرون جهدا في تقريب

العلماء و الأدباء و تشجيع الطلاب و تنشيط الحركة الفكرية و كذلك كان (العزيز بن منصور) في تسيير شؤون البلاد مولعا بمجالسة العلماء و تقريبهم و إكرامهم و مناظرتهم (6)

و قد أدت هذه العناية إلى تصيير بجاية مقصدا للعلماء و الأدباء و طلاب العلم ، و مركزا فكريا و حضاريا في الجزائر لا عهد لها به من قبل . و قد كانت علوم الدين في المنزلة الأولى من حيث الرعاية الحكام و عناية العلماء و يليها و لا ينفصل عنها علوم العربية فتقدمت العلوم العربية في هذا الدور من تاريخ الجزائر ، يدل عليه بروز عدد من العلماء النوابغ ، أمثال : العلامة اللغوي المقرئ (محمد بن عقيل الهذلي البسكري) الذي تخصص في علوم اللغة و القراءات ، و استدعي للإقراء بمدرسة نيسابور و قرر أستاذا فيها و قد خلف عدة تآليف أثرت المكتبة اللغوية العربية (7) . و (ابن طريف التيهرتي) العلامة اللغوي الإمام النحوي تخرج من مجلسه علماء الأندلس و كبار شيوخها و أساتذتها ، يوصف بأنه شيخ البلد في النحو ' و منهم أيضا (بن أبي سهل الخشني الضرير) و (عبد الكريم النهشلي) و (عبد الحق البجائي)(8) و غيرهم كثير ؛ إذ ينسب للقلعة و بجاية الحماديتين و ما دونهما من المدن الحمادية علماء كثيرون في علوم الدين و اللغة ؛ توجد نبذ من أخبارهم في ثنايا الكتب ، و قد جمع الغبريني في تراجم أهل القرن السابع فقط كتابا عنوانه (عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء ببجاية) (9)

1- 3 - الموحدون (515 – 667) : يعتبر عصر الموحدين عصر نضج العلوم و اكتمال الرقي الثقافي في الجزائر و لا يستثنى من ذلك حظ الدراسات اللغوية ، إذ لم يدع الحماديون الخلافة حتى نهضوا بما نهض به من قبلهم من نشر العلوم المختلفة و عناية بالعلوم العربية خاصة ، فامتاز عصرهم العلمي عما قبله بالاتقان و الدقة ، و عما بعده بعدم الجمود ، فهذا السلطان (يعقوب المنصور) كان يقول : " هؤلاء الطلبة لا قبيل لهم إلا أنا ، فمهما نابهم من أمر فأنا ملجؤهم و إلي فزعهم و إلي ينتسبون " (10) و هي العناية التي أدت إلى نهضة شاملة و حقيقية في الدراسات اللغوية التي مالت إلى التميز و التفرد فظهرت مدرسة تلمسان النحوية بما لها من ميزات و خصائص تميزها. وقد أظلت عناية الموحدين العلوم اللسانية بصفة خاصة ، خاصة (ابن تومرت) الذي اهتم باللغة العربية اهتماما بالغا كونه تلقى علومها في المشرق (11)

و قد برز بفضل هذه العناية من علماء اللغة في هذا العصر الكثير ؛ أبرزهم (يحي ين عبد المعطي) إمام عصره المبرز في النحو و اللغة و هو رائد النظم للمسائل اللغوية و النحوية ، بمنظومته المسماة (الدرة الألفية في علم العربية) (12) و قد تميز بغزارة علمه و سعة حفظه و اطلاعه ، يدل على ذلك وفرة مؤلفاته و تنوع مصنفاته منها : " العقود و القوانين في النحو ، حواش على أصول ابن السراج ، شرح الجمل في النحو، شرح أبيات سيبويه نظما ، ديوان خطب (قصيدة في القراءات السبع ، و نظمان في العروض... " (13) و غيرها و منهم (ابن ميمون القلعي) و قد كان لغويا متمكنا خاصة في علم التصريف الذي تضلع فيه حتى شبه بابن جني ، تصدر للتدريس فتتلمذ على يده الكثير أمثال صاحب (عنوان الدراية)(14) و منهم : (جمال الدين الزناتي التلمساني) من أئمة العربية الجزائريين ، ارتحل إلى مصر و تصدر لإقراء و تدريس العربية ، و كان ذائع الصيت فيها فلقب بشيخ أهل الاسكندرية في النحو (15)

1- 4- العهد الزياني : اجتهد الزيانيون في تقريب العلماء وإقامة المشاريع العلمية و التعليمية ، فعمت المعارف المدن و القرى و أقبل على منابعها العرب و البربر و برزت تلمسان كجوهرة في المغرب الأوسط و فاقت حواضر العلم الذائعة الصيت آنذاك كالشام و بغداد و القاهرة و قرطبة و ... و خلفت تيهرت و بجاية اللتين كانتا منارات للعلم عقودا من الزمن، و من مظاهر تشجيع الزيانيين ما تسجله كتب التاريخ من فعل السلطان (يعقوب بن عبد الحق) الذي أرسل إليه

ملك الاسبان سنة 684 وفد يخطب سلمه فصالحه الحاكم المقدر للعلم على أن يبعث له بما في بلاده من كتب المسلمين فبعث إليه بثلاثة عشر حملا . و من مظاهره : الحرص على تقريب العلماء و الأدباء إلى مجالس الحكم و إكرامهم و إعلاء شأنهم و السهر على إقامة المجالس العلمية في قصورهم ؛ إذ تروي الكتب العديد من ملامح ترحيب الزيانيين في بلادهم بالعلماء من أهل الأرض و الوافدين و بذلوا لهم المحبة و العطاء و أغدقوا عليهم الأموال و كذلك (أبو حمو موسى الأول) الذي لم يكن يجد ما يؤدي به شكر الله على قتل عدوه إلا الاعتناء بالعلم و القيام بحقه و أما السلطان (أبو حمو موسى الثاني) فكان اعتناؤه بالعلم و أهله أمرا يقصر اللسان عن الإجابة به [16] و السلطان (أبو الحسن المريني) كان أبر الناس بأهل العلم و أعرفهم بقدرهم استخلصهم لنفسه و جمعهم من سائر بلاده في حضرته ، إذا سمع بمن له رسوخ قدم في العلم أقدمه و جعله من خواصه و أجرى عليهم الجرايات التي تكفيهم حضرا و سفرا ، فاجتمع بحضرته أعلام منهم (الفقيه الحافظ النحوي المفتي أبو عبد الله الرندي) إمام العربية المقدم ، و الفقيه اللغوي أبو موسى المشذالي البجائي ، و العلامة أبو العباس الزواوي الشهير ذو التصانيف الشهيرة في القراءات و العربية نظما و نثرا . [17] و السلطان (أبو زيان محمد الثاني) الذي كان يشجع العلم و العلماء و يحث على النسخ و تأليف الكتب و اقتنائها و حبسها بخزانته التي شيدها بالجامع الأعظم بتلمسان . [18]

2 – دور المكتبات : إن إقامة المكتبات و تشجيع حركة التأليف و الوراقة دليل دامغ على الازدهار الفكري ، فلا تتصور حركة علمية راقية دون توفر مكتبات حافلة بأصناف الكتب . و قد اعتنى الجزائريون بتأسيسها و أثروها بتراث الشرق ، و خصصوا له نصيبا من المال ؛ فقد أثر

2 – 1 - في عهد الرستميين : عن الإمام أفلح بن عبد الوهاب أنه أرسل إلى إباضية البصرة ألف دينار ليشتروا له بها كتبا ؛ فلما بلغتهم اشتروها ورقا استنسخوه كتبا ، قالوا : فكانت ذلك الوقت وقر أربعين حملا و استمر الرستميون في العناية بنقل الكتب التي تظهر بالمشرق ؛ مما مكنهم من إقامة معلم من معالم الحضارة في الجزائر و هو مكتبة (المعصومة) بتيهرت ، و قد حوت آلافا من المؤلفات القيمة . [19] قدرت بالآلاف تتوزع على كل ألوان العلم و في مقدمتها العلوم الدينية و اللغوية . و هي أضخم ما عرفت مدن المغرب العربي من المكتبات. كما أقاموا مكتبة أخرى في جبل نفوسة اشتهرت بـ (خزانة نفوسة) بمدينة (شروس) [20]

2 – 2 - في عهد الحماديين : أسس (الناصر بن علناس) ببجاية مختلف الصروح و المراكز التي أسهمت في خدمة العلم و على رأسها المكتبات ، و جاد عليها بالمال و عمرها بأنفس الكتب و الأسفار ؛ باستجلابها من المشرق و نسخها في البلاد ، حيث ازدهرت الوراقة و انتشرت طباعة الكتب و لاقت صناعة الورق عناية كبيرة من طرف الأمراء و كثر الوراقون و حظوا بمكانة مرموقة عند الحكام المولعين بالعلم و عرفت بجاية مكتبات عظيمة مليئة بصنوف الكتب في شتى المعارف ، فقد كان بجامع المنار بالقلعة مكتبة مليئة بالكتب المحمولة من أقطار المغرب [21] .

2 – 3 عهد الموحدين : تنافس الحكام في تنشيط الحركة العلمية كما تنافسوا في إقامة المكتبات و اجتهدوا في ملئها بجواهر المؤلفات ، فعرفت دولتهم مكتبات عظيمة مليئة بكتب مقتناة من منابع مختلفة منافسة بها كبريات العواصم العلمية المشرقية و المغربية و الأندلسية ، ذلك أن الموحدين ضربوا في العلم بسهم و نشطوه بالصلات فغصت عواصمهم بالصروح الثقافية و آتى ذلك أكله على الدرس اللغوي الذي يمثل الجزء الأكبر من انشغال الحكام و العلماء ؛ حيث ارتحل فكر الشرق و الغرب إلى الجزائر و استقر في مكتباتها العديدة و كان حظ اللغة في ذلك وافرا .

2 – 4 – في عهد الزيانيين : تنافس الزيانيون في إنشاء المكتبات و اهتموا بإعمارها إيمانا منهم بـــدورها في النهضـــة الفكرية . و قد استفادت الوراقة على عهدهم بتوجيه السلاطين فازدهر في بلاطهم نسخ المصاحف و أمات الكتب العلمية و الأدبية و الدينية خاصة المصنفات التلمسانية المحلية التي ملأت القصور و الخزائن العامة و الخاصة و أقيمت لها المكتبات و استجلبوا لها الكتب و الموسوعات كالسلطان (أبو حمو موسى الثاني) الذي أنشأ مكتبة الجـــامع الأعظـــم بتلمسان عام 760 ه و كانت على يمين المحراب من الجدار القبلي للمسجد ، و السلطان (أبو زيان محمد بن حمو الثاني) الذي أنشأ المكتبة الثانية لذات الجامع عام 796 ه و كانت بالقسم الأمامي من الجامع . و كان لهذا التنافس و الاهتمام دورا بالغ الأهمية في الأوساط العلمية و الأدبية وعاملا مساعدا على النمو الثقافي و انتشاره [22] . و لا شك أنهم كانوا يغدقون العطايا على المؤلفين و النساخين . فتنافس الفقهاء و الخطاطون و الطلبة على نسخ الكتب و تحبيسها .

3 – دور الرحلة من المشرق و إليه : استمر اتصال المغرب بالمشرق منذ الفتح الإسلامي ، و إن حدث الانفصال أحيانا فلم يكن سوى انفصال سياسي ، استمرت فيه عرى التواصل وثيقة من الناحية الفكرية لعدة عوامل ؛ الأول : ازدهـــار الحضارة في بلاد المشرق الذي حض الجزائريين على الرحيل لينهلوا من معين الحضارة الأول آنذاك و الثـــاني : نهـــوض الدول الجزائرية المتلاحقة بأسباب الحضارة و هو نهوض أسفر عن معالم كثير و مدن شهيرة رغبت العديد من العلماء و المفكرين المشارقة في الرحلة إليها فكانت الرحلة متبادلة . و ثالثها احتفاء الحكام من الجانبين بالعلم و العلماء . علاوة على العامل الروحي المتمثل في حث الإسلام على الرحلة في طلب العلم ، كقول الرسول صلى الله عليه و سلم : " من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة " [23] و قوله : " من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع " [24] و هو ما استجاب له المسلمون طوعا ؛ فعمدوا إلى الرحلة و جابوا أقطار الأرض طلبا للعلم و نشرا لـــه ، و شجعهم على ذلك : " ما كانوا يلاقونه من تيسير عظيم و تسهيلات نادرة و عون لا ينقطع في كل خطوة يخطونها و في كل بلد يتزلونه " [25] . كما كان الحج فرصة مناسبة للارتحال إلى المشرق و استغلالها لتحصيل العلم و الاحتكاك بالعلماء عبر المدن التي يمرون بها .

3 – 1 – عهد الرستميين : صارت تيهرت كعبة العلماء و الطلاب و أتتها الوفود و الرفاق من كـــل الأمصـــار و الأقطار و لم يكن أحد يتزل بها من الغرباء إلا استوطن فيها حتى لا ترى دارا إلا قيل هذه لفلان الكوفي و هذه لفـــلان البصري و هذه لفلان القروي و هذا مسجد القرويين و رحبتهم و هذا مسجد البصريين و هذا للكوفيين [26] و كـــان من بينهم العلماء و طلبة العلم . كما أمها طلاب الأندلس و تخرجوا من مجالسها العلمية و على يد مشايخها في العلـــوم الرائجة في ذلك العصر . و من الجزائريين من ارتحل إلى المشرق عالما معلما متصدرا للتدريس و الإقراء ، أو متعلما راغبا في التحصيل و لقاء كبار المشايخ و العلماء ، و من هؤلاء (أبو عبد الله التلمساني) الذي كان من أئمة العربية في عصره ، فاستقر بالاسكندرية ، و لم يلبث أن صار بها معلما و تصدر لإقراء العربية و تخرج على يديه جماعة من العلمـــاء . و اللغوي (أبو عبد الرحمن بن اسماعيل الزناتي) نشأ بتيهرت و ارتحل إلى المشرق في حداثته سنة 217 ه [27]

3 – 2 – عهد الحماديين : نهض الحماديون بأسباب الحضارة ببجاية ؛ فتوافد عليها الطلاب ينهلون من مناهلـــها و نشطت رحلات العلماء و الطلاب بين الجزائر و غيرها من العواصم و البلدان المشرقية و الأندلسية . و عجت مدارس بجاية و مساجدها بحملة العلم و طلابه و انتشرت مجالس العلم و ذاع صيتها و يمم نحوها كل راغب في العلـــم " و أم عواصمها الكثير من جلة علماء الأندلس و الشام و مصر و الحجاز و العراق و العجم رغبة منهم في الاطلاع على تبحر

عمرانها و الاستيفاء من حضارتها كما استفادت الجزائر منهم بدورها " [28] فكان في ظل هذه الرحلات مؤلفات و آراء تنتقل من دار إلى دار لتحط الرحال في مجالس علم الجزائريين و مكتباتهم و تستقر في عقول الرجال . مما أسفر عن تخريج عدد من العلماء في كل فرع من علومها كفاهم الحكام و كفوا عنهم شظف العيش و متعوهم بكل الميزات التي كان يتمتع بها نظراؤهم. و من أمثال الذين نزلوا بجاية (أبو الفضل النحوي التوزري) . [29] و ساهم هؤلاء و أمثالهم في إثراء التراث اللغوي الجزائري فكان العهد عهد علوم مختلفة بامتياز عقلية و نقلية .

3 – 3 عهد الموحدين : مما أسهم في ازدهار الدرس اللساني ففي هذا العهد الميمون كثرة احتكاك الأندلسيين و المشارقة بحواضر المغرب و الجزائر . و هو احتكاك اكتسى الطابع العلمي و الثقافي في أكثر الأحيان و كثر ارتحال العلماء و الطلاب من الجزائر و إليها . و قد كان لذلك أثره في تطوير العلوم و دوره في ازدهار علوم اللغة بالجزائر ، و يمكن التمثيل لهذه الرحلات برحلة (ابن معطي) الذي استقر بالشام حتى نبغ في علوم اللغة و تقدمه للتدريس في الجامع الأموي ومنه انتقل لتدريس علوم العربية في الجامع الأزهر . [30] و غيرهم إذ تجمع كتب الدارسين على ارتحال الكثير من المغاربة إلى بغداد و الكوفة و البصرة ، و منهم من نال صيتا و مكانة علمية و التف حوله الطلاب للأخذ عنه .

3 – 4 – في عهد الزيانيين : صارت تلمسان حاضرة من أرقى حواضر العلم و قبلة يفد إليها العلماء و المتعلمون لما تيسر لهم فيها من ظروف و مرافق الإقامة و ما تهيأ لهم فيها من مراكز تعليمية راقية و علماء أكفاء فنشطت الرحلات العلمية منها و إليها و استقبلت تلمسان في هذه الفترة العديد من الوافدين و أقبل أهل العلم على الاكتراع من ينابيع الثقافة فيها و الاستفادة من علمائها المقيمين و الزائرين فنشط الدرس اللغوي ، وقد كانت رحلاتهم إلى تونس للتحصيل في الزيتونة و إلى فاس للإجازة على علماء القرويين و إلى غرناطة و بجاية و مدارس الاسكندرية و جامع الأزهر بالقاهرة و إلى مراكز التعليم بمكة و المدينة و الشام و بغداد فتعرفوا عن كثب على مدارسها النحوية و اللغوية فكانوا يتتلمذون و يحاورون و يناظرون فيستزيدون في التحصيل وينافسون الأعلام في ديارهم و يساهمون في إثراء الدرس اللساني العربي بنشر ما عندهم من علم و قد خلفوا آثارا علمية و شهرة ذائعة الصيت عند أهل المشرق و المغرب و الأندلس [31].

و بحكم هذه الرحلات استمرت الصلات الفكرية بين قطبي الأمة العربية ، و تكرست عوامل الاهتمام بعلوم اللغة في الجزائر و صار العلماء المشارقة أساتذة للطلبة الجزائريين و مؤلفاتهم نواة لمؤلفات الجزائريين و كذلك ابتدأت الثقافة المغربية و الجزائرية تلميذة للثقافة المشرقية تقلدها طورا و تحاكيها طورا آخر لتبلغ عبر الزمن مرحلة النضج و الاكتمال و الاستيعاب و الفهم المفضي إلى الإبداع الحقيقي و التفرد في مختلف العلوم و على رأسها علوم اللغة . [32]

4 – دور المؤسسات التعليمية : لعبت المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها من كتاتيب و مساجد و زوايا و مدارس و معاهد دورا فعالا في نشر اللغة العربية بالجزائر و تطوير علومها المختلفة ، و قد أشرف حكام الأوسط على توفير عوامل النهوض بالعلوم و الآداب و الفنون ، فابتنوا الكتاتيب و شيدوا المساجد و أنشأوا الزوايا و أوجدوا المدارس و أقاموا المعاهد و وقفوا عليها الأوقاف و صرفوا عليها من بيت مال المسلمين و شجعوا العامة على إقامتها .

أ – الكتاب : يحدد في المعاجم على أنه موضع تعليم الصغار [33] و هو ذات المعنى الذي يتحدد له في الاصطلاح ، إذ أنه بناء بسيط محدود المساحة على هيئة بيت مربع أو مستطيل مفروشا بحصر بسيط ، يجلس عليه الصبيان متربعين حول المعلم و قد عرفت الكتاتيب في التاريخ المبكر للأمة المسلمة ، إذ أورد الرواة ذكرها في عهد (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ؛ الذي لقي أعرابيا فسأله عن أم الكتاب فلم يعرفها فأسلمه إلى الكتاب و في العصر العباسي دل على وجودها

ذكر النضر بن شميل : أنه كان مع اثنين ذكرهما في كتاب واحد و كذلك الشافعي الذي أخبر أنه كان و هو في الكتاب يسمع المعلم يلقن الصبي الآية فيحفظها (34) و قد ظهر في المغرب نهاية القرن الأول الهجري ذلك أن الفاتحين أنشأوا أول ما أنشأوا الدور و المساجد و التفتوا بعدها إلى تعليم الصبيان فاتخذوا محلا " كتابا " يمثل التعليم الابتدائي ذلك أنه يخصص لتعليم القرآن و الكتابة و العربية و قد يتعلم الحساب و الشعر و أخبار العرب (35)

ب – المسجد : هو بيت للصلاة و العبادة و هو إلى ذلك ملتقى الطلبة و الأساتذة عبر العصور ، و قد كان في التاريخ الإسلامي مدرسة بالمعنى الحقيقي للكلمة فهو مكان للدروس و المحاضرات و مكان لإقامة العلماء و المتعلمين ، فالمسجد و التعليم صنوان في الإسلام كما يرى ابن باديس إذ ما بنى الرسول صلى الله عليه و سلم يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بنى المسجد قبله فكان يقيم فيه الصلاة و يجلس لتعليم أصحابه ، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة و كما لا مسجد بلا صلاة كذلك لا صلاة بلا مسجد (36)

ج – الزوايا : تعني في المعجم ركن البناء ، و هي تعني المسجد غير الجامع الذي ليس فيه منبر ، و تعني مأوى المتصوفين و الفقراء . فهي جملة من البيوت و المنازل المختلفة في شكلها و حجمها تتضمن بيوتا للصلاة كمساجد و غرف لتحفيظ القرآن و أخرى كمسكن للطلبة و تخزين المواد الغذائية و غيرها ، تؤسس من طرف رجال الدين المتصوفة . (37) فهي مؤسسة دينية و تعليمية ؛ خدمت الإسلام و العربية بالتعليم و إقراء القرآن . و هي تختلف عن الكتاب كونها لا تعتبر مرحلة ابتدائية في التعليم ، بل تعتبر مدارس ابتدائية و ثانوية و معاهد علمية عالية لأنها تهتم بتعليم القرآن و ما يتصل به من العلوم اللازمة لاستخراج كنوزه و أسراره و المبينة لغوامض معانيه . و قد ظهرت في الجزائر منذ القرن 6 ° ، و التعليم في الزوايا يقوم في الابتداء على حفظ القرآن الكريم أولا ثم حفظ المتون و الانتقال بعد ذلك إلى دراسة الفقه و النحو و الصرف و للزوايا مزية تاريخية ذلك أنها حافظت على الموروث اللغوي من الضياع لأنها كانت مخازن للمؤلفات و المخطوطات ، و لاهتمام شيوخها و طلابها بالعلم و التعليم و حرصهم على النقل و النسخ للكتب و التأليف و الجمع و الاقتناء بشتى السبل و الوسائل . (38)

4 – 1 – عهد الرستميين :

أ - الكتاب : في هذه الفترة من تاريخ الجزائر كان الكتّاب أهم المؤسسات التعليمية التي بسطت أفرشتها للناشئة الراغبين في تعلم مبادئ العربية و حفظ القرآن و الحديث قبل الانتقال إلى مراحل أعلى ، و قد كانت طريقة التدريس في الكتاب تقليدية في جميع كتاتيب الدولة الرستمية ؛ بحيث كان التلميذ يكتب ما يمليه عليه الشيخ و بعد حفظه تمحى الألواح و يملي الشيخ من جديد . و ممن كان له كتاب و علم القرآن بجبل نفوسة في عهد الرستميين رجل يدعى (عمر بن يمكثن) ، و في عهده قلت نسخ القرآن الكريم و لذلك حرص البربر على تعلم و تلقي الدين و القرآن و العربية . (39) و لا يخفى إذن ما للكتاب من دور في تعليم العربية ، ذلك أن القادر على تسجيل ما يمليه الشيخ من كلام الله على لوحه هو متقن لمبادئ العربية و أصولها و أصول الإملاء .

ب – المسجد : بعد الكتاب ينتقل التلاميذ إلى مرحلة أخرى أعلى و هي مرحلة مجالس المساجد ، و هي مرحلة عليا بالنسبة للمرحلة الأولى الابتدائية التي في الكتاب . و قد اعتنى الرستميون ببناء المساجد في سائر المدن و القرى ، و علموا من خلالها البربر العربية و الإسلام ، و ذلك باتخاذها مدارس و معاهد لتحفيظ القرآن الكريم و نشر العلوم العقلية و النقلية و على رأسها علوم الدين و علوم العربية . (40) و قد حرصوا على مجانية التعليم فيها و بذلك انتشر التعليم في

تيهرت و قد اهتم عبد الرحمن بن رستم بعمارة دولته لتكون منافسة للحواضر العربية المشهورة و لم يغفل دور المسجد في النهضة التي كان يبتغيها ، فكان المسجد أول ما بناه في دولته الفتية ؛ ثم أخذ في تعمير تيهرت ، و كان يقيم فيه حلقة للعلم يتولى فيها التدريس بنفسه . (41)

ج – الزوايا : هذا النوع من المؤسسات التعليمية لا يمكن الحديث عن دوره في تفعيل الدرس اللغوي في الجزائر في هذه الفترة ؛ لتأخر ظهوره في الجزائر إلى ما بعد القرن الخامس الهجري بانتشار المد الصوفي في المشرق و امتداده للمغرب . (42)

4 – 2 – عهد الحماديين : أقام الحماديون في الجزائر قاعدة فكرية و حضارية عظمى ، ووفروا فيها أسباب العلم و الثقافة ، و شيدوا بها المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها .

أ – الكتاب : اهتم الحماديون بالكتاتيب و أقاموها في المدن و الأرياف و فتحوا أبوابها لتعليم الصبيان القرآن الكريم و مبادئ العربية ، و اكتسى الكتاب آنذاك أهمية كبرى كمؤسسة تعليمية أولى في حياة المتعلمين ، كما اكتسى أهمية بالغة في العناية باللغة . و قد كان ملحقا بالمسجد و لكنه في القرن الخامس الهجري على عهد الحماديين عرف تطورا كبيرا بتطور الوظيفة المنوطة به فاستقل عن المسجد و أصبح مؤسسة تعليمية قائمة بذاتها من حيث البناء . (43)

ب – المسجد : هذا المركز الديني التعليمي لاقى من طرف الحماديين عناية فائقة ، فشيدوا الكثير منها نظرا للخدمات العلمية الجليلة التي كانت تقدم فيها ، فقد بنى (الناصر بن علناس) ببجاية وحدها حوالي 72 مسجدا . (44) وكانت كلها عامرة بالمدرسين و المتمدرسين و حلق الدرس ، و من أهمها : المسجد الأعظم و كانت تدرس به كل العلوم العقلية و النقلية و في مقدمتها الدينية و اللغوية في شكل حلقات يشرف عليها جلة من العلماء أمثال عبد الحق الإشبيلي .

ج – الزوايا : ظهر في بجاية الحمادية زوايا المتصوفة و فتحت هي الأخرى أبوابها و مكتباتها لخدمة الدين و اللغة و علومهما ، و ظلت تعمل في حاضرة بجاية على تحفيظ القرآن الكريم نشر اللغة العربية و مختلف العلوم . (45)

د – المعاهد : نالت الجزائر الحمادية حظا وافرا من أسباب العلم و الحضارة و بذل حكامها جهدا معتبرا في العناية بالعلم و العلماء و المؤسسات التعليمية التي لم تقتصر على الكتاتيب و المساجد و الزوايا ؛ بل ظهرت مؤسسات للتعليم العالي حيث أنشأ الناصر بن علناس (معهد سيدي التواتي) في بجاية ، و كان يدرس به الفلك و الطب و كان يستقطب ثلاثة آلاف طالب توافدوا من مختلف بلاد الإسلام و حتى أوروبا كإيطاليا و فرنسا و اليونان ، و كان يشرف على التدريس فيه أجل العلماء و الفقهاء و المحدثين و اللغويين و النحاة و البلغاء من مختلف البقاع الإسلامية و الإفريقية و الأوروبية . و كانت تقام به المؤتمرات و الملتقيات العلمية و تقدم فيه المحاضرات و الأطروحات من طرف العلماء و المتعلمين (46). و قد تفوقت هذه الجامعة على نظيراتها تفوقا ظاهرا لا سيما باهتمام الحكام الحماديين بها بدءا بمؤسسها الناصر بن علناس الذي كان ينفق عليها بسخاء و أعقبه على ذلك المنصور و ابنه العزيز و ابنه يحي بن العزيز آخر الأمراء الحماديين ، وقد كان العزيز يحاضر بنفسه في هذه الجامعة (47) و بذلك ارتفع شأن العلوم فيها .

4 – 3 عهد الموحدين :

أ الكتاب : دائما كانت هذه المؤسسة تمثل التعليم الابتدائي ذلك أنه يخصص لتعليم القرآن و الكتابة و العربية و قد يتعلم المتعلم الحساب و الشعر و أخبار العرب .

ب – المسجد : كان المسجد في هذا العهد هو الهيكل الذي احتضن بوادر النهضة العلمية الأولى و ساهم في إثراء الحياة الفكرية ، لذلك اهتم ولاة الأمور ببناء المساجد في كل مكان فقد أصدر الخليفة الموحدي عبد المومن بن تومرت أوامره ببناء المساجد في جميع أرجاء البلاد .(48)

ج – الزوايا : استمرت في هذا العهد في أداء دورها كمركز من المراكز الهامة التي يحمد لها دورها في حفظ الحرف العربي و خدمة ثقافته العربية و الإسلامية ، فقد ساهمت إلى حد كبير في تعريف الجزائريين بتراث الشرق الديني و اللغوي و تخريج عدد من العلماء في علوم الدين و اللغة

4 – 4 – عهد الزيانيين :

أ – الكتاب : عمد الزيانيون إلى تطوير الكتاتيب لتقوم بدور كدور المدارس و الكليات و هكذا حافظ الكتاب في هذه الفترة على وظيفته التعليمية ، بل تطورت أكثر .

ب – المسجد : ساهم بقسط وافر في استقطاب نخبة العلماء و المشايخ و أدى دورا بارزا في العناية باللغة العربية و علومها في الجزائر . اشتهر منها مسجد أبي الحسن الذي أسسه السلطان أبو سعيد عثمان سنة 696ه ، و مسجد أولاد الإمام و مسجد سيدي إبراهيم المصمودي أسسه السلطان أبو حمو موسى الثاني ، و منها مسجد سيدي الحلوي(49)

ج – الزوايا : أسست لممارسة النشاط التعليمي مثل الاعتناء بتحفيظ القرآن و تعليم الطلبة ما يلزمهم من العلوم اللغوية و الشرعية و التاريخية و الفلسفية .

د – المدارس : لقد ابتنى سلاطين بني زيان المدارس ووقفوا عليها الأوقاف فظهر في تلمسان مدارس أبو حمو الأول و ابنه ابن تاشفين و أبو حمو الثاني و ابنه أحمد العاقل .(50)

الخاتمة : هذه الدويلات هي التي أقامت صروح العلم في الجزائر ، و هذه العوامل و غيرها هي التي خدمت اللغة العربية و طورت علومها على نحو نافست به الجزائر نظيراتها المشرقية ، فبها صارت حواضرها بحق منابع النور ومبعث الفخر في العلم على مدى قرون . و يتعين علينا القول : إن الجزائر من الأقطار التي لها ثقافة و تراث لاسيما في ميدان الدراسات اللغوية ، و علينا اليوم أن نوجه العناية و نبذل الجهود للكشف عن هذه الكنوز المعرفية ، و نشرها و تعريفها للإنسانية ووصل حاضر الأمة بماضيها الذهبي العريق . و لعل أبسط حقوق أسلافنا علينا هو أن نتعرف نحن أولا كجزائريين و مغاربة على تراثنا و نفاخر و نباهي به الأمم ثم نعرفه للمشارقة الذين نعرف عنهم و عن تراثهم أكثر مما يعرفون عنا ، ثم نعرفها للإنسانية جمعاء .

الهوامش :

[1]- ينظر : بحاز إبراهيم بكير : الدولة الرستمية 160 ه ــ 296 ه / 777 م ــ 909 ، دراسة في الأوضاع الاقتصادية و الحياة الفكرية ، الجزائر ، نشر جمعية التراث بغرداية ، 1993 ، ص 335

[2]- ينظر: عبد الواحد الشماخي : السير ، تح : أحمد السياحي ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1992، ج 1 ، ص 244

[3]– مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج 2 ، ص 80 و رابح بونار : المغرب العربي تاريخه و ثقافته ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 2 ص 91

[4]- رشيد بورويبة ، موسى لقبال ، عبد الحميد حاجيات ، عطا الله الدهنية و محمد بولفراد : الجزائر في التاريخ من الفتح الإسلامي إلى بداية الفتح العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 80

[5]– ينظر : محمد الطمار : تلمسان عبر العصور ؛ دورها في سياسة و حضارة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 99 . و ينظر : مبارك الميلي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 79

[6]- ينظر : اسماعيل العربي : دولة بني حماد ملوك القلعة و بجاية ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر 1980 ، ص 206

[7]– ينظر : محمد الطمار : المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ص 197

[8] – ينظر : رشيد بورويبة : الدولة الحمادية ؛ تاريخها و حضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر ، 1997 ، ص 197 . و ينظر : مختار حساني : موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية ، ج 4 ، - مدن الغرب – دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 311 .

[9]– ينظر : أبو العباس أحمد بن عبد الله الغبريني : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح : عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1979 ، ط 2 ، ص

[10] – مبارك الميلي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 335

[11]– ينظر : عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح : محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، مصر ط 1 ، 1368 ه ص 100

[12] – ينظر : يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي : الدرة الألفية في علم العربية – النحو و الصرف و الخط و الكتابة ؛ ضبط : سليمان إبراهيم البلكيمي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2010 ، ص 11 ، 13

[13] – أحمد بن خلكان : وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان تح:إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، مج 2 ، ص 235 – ينظر : محمد الطمار : تاريخ الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 145 .

[14]

[15]- ينظر : عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1980 ، ص 119

[16]– ينظر : الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي : تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان ، تح : محمود أغا بوعياد ، دار موفم للنشر ، 2011 ، ص 125 ، 126 ، 179

[17]– محمد بن مرزوق التلمساني : المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن ، تح : ماريا خيسوس بيغيرا ، تقديم : محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1981 ، ط 1 ، ص 260

[18]– ينظر : عبد العزيز فيلالي :تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية) : دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2002 ، ط 1 ، ج 2 ، ص 321

– مبارك الميلي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 77 ، و الشماخي : المرجع السابق ، ص 142

[19]

[20]- ينظر : عثمان سعدي : عروبة الجزائر : المرجع السابق ، ص 86 و ينظر : عيسى الحريري : الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 237

[21]- ينظر : عبد الفتاح الغنيمي : موسوعة المغرب العربي : - المغرب العربي بين الفاطميين و المرابطين و الموحدين ، المغرب العربي بني زيري و بني هلال و بني حماد - دراسة في التاريخ الإسلامي ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، مصر ، 1994 ، ط 1 ، مج 2 ، ج 4 ، ص 325 . و ينظر : عيسى بن الذيب : الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر ، 2007 ، ص 144

[22]– ينظر : الحاج محمد بن رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، مراجعة و تحقيق : الحاج الغوثي بن احمدان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ج 1 ص 400 .

[23] - أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، سوريا ، لبنان ، 1990 ، ج 1 ، ص 38

[24] - نفسه ، ج 1 ، ص 39

[25]– أحمد شلبي : التربية الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1983 ، ص 324

[26]– ينظر : ابن الصغير المالكي : أخبار الأئمة الرستميين ، تح : محمد ناصر و إبراهيم بحاز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 36 .

[27]– ينظر: مختار حساني : المرجع السابق ، ج 4 ، ص 292 و ينظر: مبارك الميلي : السابق ، ج 2 ، ص 80

[28]– عبد الرحمن بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط 2 ، 1965 ، ج 1 ، ص 383 ، 384

[29]– ينظر : بن قرية صالح يوسف : تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الإسلامي ، منشورات دار الحضارة ، الجزائر ، ط 1 ، 2009 ، ص 165 . و ينظر : مبارك الميلي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 265

[3]2– ينظر : يحي بوعزيز : أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة : دار الغرب لإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1995 ، ج 1 ، ص 288

[31]– ينظر عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ج 2 ص 320 ، 327

[32]– ينظر : عبد المالك مرتاض : تأثير الثقافة المشرقية في المغرب العربي و دور المشارقة في نشر اللغة العربية في الجزائر ، مجلة المجمع الجزائري ، عدد 4 ، ديسمبر ، 2006 ، ص 91

[33]– ينظر : ابن منظور : لسان العرب، تح: علي شيري، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان، 1992 ج 5 ، ص 699

[34]– ينظر : أحمد بن الحسين البيهقي ، مناقب الشافعي ، تح أحمد صقر، دار التراث، القاهرة ، 1971 ، ج 1 ص 94

– ينظر : محمد بن سحنون : آداب المتعلمين ، تح : حسن حسن عبد الوهاب ، تونس ، 1972 ، ص33 - 44 [35]

[36]– مازن صلاح مطبقاني : عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي ، ط2 ، دار القلم ، دمشق ، سوريا 1999 ، ص 52 .

[37] – ينظر : مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط : ، إخراج : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، تركيا ، ط 2 ، 1972 ، ج 1 ، ص 408 و ينظر : يحي بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 135

[38]– ينظر : تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931 – 1956) دراسة تربوية للشخصية الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ط 2 ، ص 239

– ينظر : بحاز إبراهيم بكير : المرجع السابق ، ص277 ، 278 [39]

[40]– ينظر : عثمان سعدي : عروبة الجزائر عبر التاريخ ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1982 ، ، ص 85

[4]4- ينظر : عبد الحميد حسن حمودة : : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح حتى نهاية الدولة الفاطمية ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ط 1 ، ص 343

[42]– ينظر : طيب جاب الله ، دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري ، مجلة معارف كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة البويرة ، العدد 14 ، أكتوبر 2013 ، ص 138

– ينظر : عويس عبد الحليم : المرجع السابق ، ص 253 [43]

[44]– ينظر : محمد محمدي : المساجد و الزوايا ببجاية و دورها في حفظ الدين و الفكر الصوفي ، حوليات التراث ، مستغانم ، العدد 13 ، 2013 ، ص 89

– ينظر : محمد محمدي : المرجع السابق ، ص 98 [45]

[46]- جمال أحمد طه ، مدينة فاس في عصر المرابطين و الموحدين 448 ه ، دار الوفاء ، ط ، 2003 ، ص 272

- ينظر أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1955 ، ص 53 [47]

- ينظر : عبد الفتاح الغنيمي : المرجع السابق ، ج 4 ، ص 340 [48]

- ينظر : عبد الحميد حاجيات ، المرجع السابق ، ص 35 [49]

[50]– ينظر : مبارك الميلي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 991